موضوعه:

اشتمل على أحاديث الرسول ﷺ وأقوال الصحابة وفتاوى التابعين وقد انتقاه من مائة ألف حديث كان يرويها[٣].

عدد أحاديثه:

يبلغ عدد أحاديث «الموطأ» ـ رواية يحيى بن يحيى الأندلسي عنه ـ (٨٥٣) حديثاً[٤].

من أهم شروح الموطأ:

١ ـ الاستذكار في شرح مذاهب علماء الأمصار. مطبوع

٢ ـ والتمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، كلاهما لابن عبد البر (ت٤٦٣هـ) وقد طبع في المغرب في ٢٤ مجلداً.

٣ ـ المنتقى لأبي الوليد الباجي (ت٤٧٤هـ)، وهو مطبوع.

وقد تميز التدوين في هذا القرن بما يلي:

١ ـ تجريد أحاديث رسول الله ﷺ وتمييزها عن غيرها، بعد أن كانت قد دونت في القرن الثاني ممزوجة بأقوال الصحابة وفتاوى التابعين.

٢ ـ الاعتناء ببيان درجة الحديث من حيث الصحة والضعف.

٣ ـ تنوع المصنفات في تدوين السُّنَّة، حيث ظهرت الأنواع التالية:

أ ـ كتب المسانيد التي تعنى بجمع أحاديث كل صحابيٍّ على حدة كمسند الإمام أحمد وغيره.

ب ـ كتب الصحاح والسنن التي تعنى بتصنيف أحاديث رسول الله ﷺ على الكتب والأبواب مع العناية ببيان الصحيح من غيره كالكتب الستة وغيرها.

ج ـ كتب مختلف الحديث ومشكله مثل كتاب: «اختلاف الحديث» للإمام الشافعي، وكتاب «اختلاف الحديث» لعلي بن المديني، وكذلك كتاب «تأويل مختلف الحديث» لابن قتيبة وغيرها.

وهناك الكثير من المصنفات في هذا القرن نكتفي بذكر القليل منها إشارة إلى الكثير[١].

٢ ـ طريقة ترتيب كتب المسانيد

للعلماء في ذلك ثلاث طرق:

الأولى: ترتيب أسماء الصحابة على حروف المعجم من أوائل الأسماء، فيبدأ ـ مثلاً ـ بأُبيّ بن كعب، ثم أسامة بن زيد، ثم أنس بن مالك... وهكذا، إلى آخر الحروف.

الثانية: الترتيب على القبائل فيبدأ ببني هاشم، ثم الأقرب إلى رسول الله ﷺ في النسب، ثم مَنْ يليهم... وهكذا.

الثالثة: الترتيب على قدر سوابق الصحابة في الإسلام ومحله في الدين، فيبدأ بالعشرة ـ رضوان الله عليهم ـ، ثم المقدمين من أهل بدر، ثم يليهم أهل بيعة الرضوان بالحديبية... وهكذا.

قال الخطيب البغدادي: «وهذه الطريقة ـ الأخيرة ـ أحب إلينا في تخريج المسند»[٢].

عناية العلماء بالمسند:

١ ـ رتبه على معجم الصحابة والرواة عنهم كترتيب كتب الأطراف الحافظ أبو بكر محمد بن عبد الله بن المحب الصامت.

٢ ـ أخذ الحافظ أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير ـ رحمه الله تعالى ـ كتاب «المسند» بترتيب ابن المحب الصامت، وضم إليه «الكتب الستة»، و«مسند البزار»، و«مسند أبي يعلى الموصلي»، و«معجم الطبراني الكبير»، ورتبها جميعاً على نفس ترتيب ابن المحب للمسند، وسماه: «جامع المسانيد والسنن»[٢].

٣ ـ رتبه الحافظ ابن حجر أيضاً على الأطراف وسماه: «إطراف المسند ـ بكسر النون وضم الميم ـ المعتلي بأطراف المسند الحنبلي»[٤]، ثم ضمه أيضاً مع الكتب العشرة في كتابه «إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة».

٤ ـ ترجم لرجاله الحافظ شمس الدين الحسيني في كتابه «الإكمال بمن في مسند أحمد من الرجال ممن ليس في تهذيب الكمال للمزي».

ثم ترجم لرجاله أيضاً ضمن كتابه «التذكرة برجال العشرة» وهي «الكتب الستة»، و«موطأ مالك»، و«مسند أحمد»، و«مسند الشافعي»، و«مسند أبي حنيفة»، وقد اختصره الحافظ في «تعجيل المنفعة»، مقتصراً على رجال الأربعة.

٥ ـ رتبه الشيخ أحمد بن عبد الرحمن الساعاتي على الكتب والأبواب ليسهل بذلك على طلبة العلم الاستفادة من المسند وسماه «الفتح الرباني بترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني»، ثم عاد وشرحه وخرّج أحاديثه في كتاب سماه «بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني»، وكلاهما مطبوع.

من أهم شروح البخاري المطبوعة:

١ ـ أعلام السنن، للخطابي أبي سليمان حمد بن محمد البستي (ت٣٨٨هـ)، وهو شرح لبعض أحاديث الصحيح وليس كلها، وطبع باسم (أعلام الحديث) ضمن مطبوعات جامعة أم القرى، بمكة المكرمة.

٢ ـ شرح صحيح البخاري، لأبي الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، المعروف بابن بطال المالكي (ت٤٤٩هـ).

٣ ـ الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، للحافظ شمس الدين محمد بن يوسف المعروف بالكرماني (ت٧٨٦هـ).

قال فيه الحافظ ابن حجر: «وهو شرح مفيد على أوهام فيه في النقل، لأنه لم يأخذه إلا من الصحف»[١].

٤ ـ فتح الباري شرح صحيح البخاري، للحافظ ابن رجب الحنبلي (ت٧٩٥هـ)، طبع محققاً، وهو ناقص لم يكتمل.

٥ ـ فتح الباري بشرح صحيح البخاري، للحافظ ابن حجر (ت٨٥٢هـ)، وهو أهم شروحه وأجودها، وصدق فيه قول الشيخ الشوكاني: «لا هجرة بعد الفتح»[٢].

٦ ـ عمدة القاري للحافظ بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد الحنفي الشهير بالعيني (ت٨٥٥هـ).

٧ ـ إرشاد الساري لشهاب الدين أحمد بن محمد المعروف بالقسطلاني (ت٩٢٣هـ).

٨ ـ فيض الباري للشيخ محمد أنور الكشميري الحنفي (ت١٣٥٢هـ).

٩ ـ لامع الدراري للحاج رشيد أحمد الكنكوهي، وغير ذلك من الشروح.

أما العناية برجاله:

فقد بدأ ذلك مبكراً، حيث ألف الحافظ أبو أحمد عبد الله بن عدي (ت٣٦٥هـ) كتاباً سماه «من روى عنه البخاري»، ثم تتابع التأليف في ذلك، ومن أهم تلك الكتب ما يلي:

١ - الهداية والإرشاد لأبي نصر أحمد بن محمد الكلاباذي (ت٣٩٨هـ).

٢ - التعديل والتجريح لمن أخرج له البخاري في الصحيح لأبي الوليد سليمان بن خلف الباجي (ت٤٧٤هـ).

٣ - الجمع بين رجال الصحيحين لأبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي (ت٥٠٧هـ).

ثم ظهرت بعد ذلك الكتب التي تعنى برجال الأئمة الستة جميعاً ومنها:

١ - الكمال في أسماء الرجال، للحافظ عبد الغني المقدسي (ت٦٠٠هـ).

٢ - تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للحافظ المزي (ت٧٤٢هـ)، ثم ما تفرع منه[١].

عدد أحاديث صحيح البخاري:

قال الحافظ أبو عمرو عثمان بن الصلاح: «وجملة ما في صحيح البخاري سبعة آلاف ومائتان وخمسة وسبعون حديثاً بالأحاديث المكررة، وقد قيل: إنها بإسقاط المكررة أربعة آلاف حديث، إلا أن هذه العبارة قد يندرج تحتها عندهم آثار الصحابة والتابعين، وربما عَدَّ الحديث الواحد المروي بالإسنادين حديثين»[٢].

وقال الحافظ أبو الفضل شهاب الدين بن حجر: «فجميع ما في صحيح البخاري من المتون الموصولة بلا تكرير على التحرير ألفا حديث وستمائة حديث وحديثان.

الباعث له على تأليفه:

تولى الإمام مسلم بيان أسباب تأليفه لهذا «المسند الصحيح» في مقدمته حيث ذكر أن السبب الباعث له على ذلك أمران[١]:

الأول: إجابة لسؤال أحد تلاميذه حيث قال في مقدمته: «ثم إنا - إن شاء الله - مبتدؤون في تخريج ما سألت تأليفه على شريطة سوف أذكرها لك».

الثاني: كثرة ما أُلِّف وقُذِف به إلى الناس من الكتب المملوءة بالضعاف والمناكير والواهيات حيث قال في مقدمته: «ولكن من أجل ما أعلمناك من أن نشر القوم الأخبار بالأسانيد الضعاف المجهولة، وقذفهم بها إلى العوام الذين لا يعرفون عيوبها، خَفَّ على قلوبنا إجابتك إلى ما سألت».

عدد أحاديث صحيح مسلم:

قال الحافظ العراقي: «ولم يذكر ابن الصلاح عدة أحاديث مسلم، وقد ذكرها النووي في زياداته في «التقريب» فقال: إن عدة أحاديثه نحو أربعة آلاف بإسقاط المكرر[٢]، ولم يذكر عدته بالمكرر وهو يزيد على عدة كتاب البخاري لكثرة طرقه، وقد رأيت عن أبي الفضل أحمد بن سلمة أنه اثنا عشر ألف حديث[٣].

ومن أهم شروح مسلم ما يلي:

١ - المفهم في شرح مسلم لعبد الغافر بن إسماعيل الفارسي (ت٥٢٩هـ).

٢ - المعلم في شرح مسلم لأبي عبد الله محمد بن علي بن عمر المازري المالكي (ت٥٣٦هـ).

٣ - إكمال المعلم بفوائد شرح صحيح مسلم للقاضي أبي الفضل عياض بن موسى اليحصبي (ت٥٤٤هـ).

٤ - شرح صحيح مسلم لأبي عمرو بن عثمان بن الصلاح (ت٦٤٣هـ).

٥ - المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ).

٦ - إكمال الإكمال لأبي الروح عيسى بن مسعود الزواوي المالكي (ت٧٤٤هـ).

وغير ذلك من الشروح التي بلغت - فيما وقفت عليه - قريباً من خمسين شرحاً ومختصراً[١].

هذا ومن أهم شروحه:

١ ـ معالم السنن، لأبي سليمان حَمْد بن محمد بن ابراهيم الخطابي (ت٣٨٨هـ).

٢ ـ مرقاة الصعود إلى سنن أبي داود، للحافظ جلال الدين أبي بكر السّيوطي (ت٩١١هـ).

أولاً: هذه دراسة موجزة لنماذج مختارة من كتب السُّنّة المدونة في القرن الرابع

١ ـ صحيح الإمام ابن خزيمة:

المؤلّف:

أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري الحافظ إمام الأئمة، شيخ الإسلام صاحب المصنفات الكثيرة، ولد سنة (٢٢٣هـ)، وتوفي سنة (ت٣١١هـ)[١].

تسمية كتابه:

اشتهر بين الناس باسم: صحيح ابن خزيمة، وقد ذكر الدكتور محمد مصطفى الأعظمي ـ محقق الجزء الموجود من ابن خزيمة ـ أن اسمه كما وضعه مؤلفه: مختصر المختصر من المسند الصحيح عن النبي ﷺ، وأنه مختصر من كتابه «المسند الصحيح»[٢].

وقال الحافظ ابن حجر: وسمَّى ابن خزيمة كتابه: «المسند الصحيح المتصل بنقل العدل عن العدل من غير قطعٍ في السند، ولا جرحٍ في النقلة»[٣].

٢ ـ صحيح ابن حبان[٣]:

المؤلف:

الإمام العلامة الحافظ شيخ خراسان أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن معاذ بن معبد التميمي الدارمي البستي صاحب الكتب المشهورة والمصنفات الغزيرة، ولد سنة بضع وسبعين ومائتين، وتوفي سنة (٣٥٤هـ)[٤].

تسمية صحيح ابن حبان:

اشتهر بين العلماء باسم صحيح ابن حبان، واسمه كما ذكره المؤلّف في مقدمته: «المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع من غير وجود قَطْعٍ في سندها، ولا ثبوت جرحٍ في ناقليها»[٥].

ومن أهم المؤلفات في هذا المجال:

١ ـ الموضوعات لأبي سعيد محمد بن علي بن عمرو النقاش الأصبهاني (ت٤١٤هـ)، لم يطبع فيما أعلم.

٢ ـ تذكرة الموضوعات لأبي الفضل محمد بن طاهر المعروف بابن القيسراني (ت٥٠٧هـ)، وهو مطبوع.

٣ ـ الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير للحسين بن إبراهيم الجورقاني (ت٥٤٣هـ)، وهو مطبوع.

٤ ـ الموضوعات للحافظ أبي الفرج ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، وهو مطبوع.

٥ ـ العقيدة الصحيحة في الموضوعات الصريحة لأبي حفص عمر بن بدر الموصلي (ت٦٢٢هـ)، لم يطبع فيما أعلم.

٦ ـ الموضوعات لأبي الفضل الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني (ت٦٥٠)، مطبوع.

٧ ـ أحاديث القُصَّاص لشيخ الاسلام ابن تيمية (ت٧٢٨هـ)، مطبوع.

٨ ـ اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة لجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، مطبوع.

٩ ـ النكت البديعات في الأحاديث الموضوعات للسيوطي ـ أيضاً ـ وهو تعقبات على ابن الجوزي في كتابه «الموضوعات»، طبع في الهند قديماً.

١٠ ـ الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة لمحمد بن يوسف بن علي الشامي صاحب السيرة الحلبية (ت٩٤٢هـ)، لم يطبع فيما أعلم، والله أعلم.

١١ ـ تنزيه الشريعة المرفوعة عن الآخبار الشنيعة الموضوعة لابن عراق علي بن محمد الكناني (ت٩٦٣هـ)، مطبوع.

١٢ ـ تذكرة الموضوعات لمحمد بن طاهر الفَتَّني (ت٩٨٦هـ)، وهو مطبوع.

وهي كثيرة ومن أشهرها ما يلي:

١ ـ الأحكام الكبرى لأبي محمد عبد الحق بن عبد الرحمن الأشبيلي المعروف بابن الخراط (ت٥٨١هـ)، وتقع في ستة مجلدات.

٢ ـ الأحكام الوسطى لعبد الحق الأشبيلي ـ أيضاً ـ وتقع في مجلدين ـ مطبوع ـ ذكر في خطبتها أن سكوته عن الحديث دليل على صحته.

وقد وضع عليه الحافظ الناقد أبو الحسن علي بن محمد بن القطان (ت٦٢٨هـ) كتابه «بيان الوهم والإيهام الواقعين في كتاب الأحكام»[١].

٣ ـ الأحكام الصغرى له أيضاً، ذكر في خطبتها أنه تخيرها صحيحة الإسناد معروفة عند النقاد، تقع في مجلد واحد، وعليها شرح لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن مرزوق (ت٧٨١هـ)[٢].

٤ ـ عمدة الأحكام عن سيد الأنام، تأليف تقي الدين أبي محمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي الجماعيلي (ت٦٠٠هـ)، ويقع في جزأين وهو مطبوع.

وقد شرحه الحافظ ابن دقيق العيد (ت٧٠٢هـ) في كتابه: «إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام»[٣] طبع في مجلدين.

كما شرحه أيضاً الحافظ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن مرزوق، والحافظ سراج الدين ابن الملقن (ت٨٠٤هـ) في كتاب سماه (الإعلام بفوائد

عمدة الأحكام)[1].

وكذلك شرحه أيضاً الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ) صاحب «القاموس»[2]، وهذا الشرح لا أعلم أنه مطبوع إلى الآن، والله أعلم.

وشرحه الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام ـ عضو هيئة التمييز بمكة المكرمة ـ في كتابه «تيسير العلام شرح عمدة الأحكام» وهو مطبوع.

٥ ـ دلائل الأحكام من أحاديث الرسول ﷺ، لبهاء الدين أبي المحاسن يوسف بن رافع بن شداد الحلبي الشافعي (ت٦٣٢هـ)، مطبوع.

٦ ـ الأحكام الكبرى لمجد الدين عبد السلام بن عبد الله بن تيمية الحراني (ت٦٥٣هـ)، قال عنه الحافظ ابن رجب في ترجمته من «ذيل طبقات الحنابلة»: «يقع في عدة مجلدات»[3].

٧ ـ المنتقى من أخبار المصطفى ﷺ لمجد الدين ابن تيمية ـ أيضاً ـ وهو مختصر من «الأحكام الكبرى» كما نص على ذلك الحافظ ابن رجب في ترجمة المجد من «ذيل طبقات الحنابلة»[4]، وهو مطبوع.

وقد اعتنى بشرحه كثير من العلماء منهم: الإمام محمد بن أحمد بن عبد الهادي المقدسي (ت٧٤٤هـ)، وكذلك شرحه العلامة سراج الدين عمر بن علي بن الملقن (ت٨٠٤هـ)، لكنه لم يتمه، وشرحه أيضاً أبو العباس أحمد بن المحسن القاضي الحنبلي (ت٧٧١هـ) ولم يتمه أيضاً، ثم شرحه القاضي محمد بن علي الشوكاني (ت١٢٥٥هـ) وسمَّاه: «نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار» وهو مطبوع اعتمد مؤلفه في شرحه كثيراً على «فتح الباري» في المسائل الفقهية، وعلى «التلخيص الحبير» في تخريج الأحاديث.

أشهر المصنفات في الترغيب والترهيب:

١ ـ الترغيب والترهيب لحميد بن زنجويه (ت٢٥١هـ)[1].

٢ ـ ثواب الأعمال الزَّكية لأبي الشيخ عبد الله بن محمد بن حيان الأصبهاني الأنصاري (ت٣٦٩هـ)[2].

٣ ـ الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك للحافظ أبي حفص عمر بن أحمد بن شاهين (ت٣٨٥هـ)، طبع في جزأين بتحقيق صالح بن أحمد الوعيل.

٤ ـ الترغيب والترهيب لأبي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الأصبهاني المعروف بقوام السُّنَّة (ت٥٣٥هـ)، طبع في ثلاثة مجلدات بتحقيق أيمن بن صالح بن شعبان، وهو مرتب على الحروف (أ، ب، ت).

٥ ـ الترغيب والترهيب للحافظ زكي الدين أبي محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (ت٦٥٦هـ) مطبوع، وسيأتي التعريف به وسيذكر هناك الكتب التي اعتنت به اختصاراً وتعقيباً.

٦ ـ كتاب الترغيب لعبد الله بن أسعد اليافعي (ت٧٦٨هـ)[3].

٧ ـ رياض الصالحين للحافظ أبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ)، طبع مراراً مفرداً، ومشروحاً، ومعلقاً عليه، وأكبر شروحه وأكثرها نفعاً دليل الفالحين لمحمد بن علان الصديقي (١٠٥٧هـ)، طبع في أربعة مجلدات مراراً.

٦ ـ تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف للحافظ الحجة جمال الدين أبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي صاحب «تهذيب الكمال» (ت٧٤٢هـ)، وهو مطبوع في أربعة عشر مجلداً.

٧ ـ الإطراف بأوهام الأطراف لولي الدين أحمد بن عبد الرحيم العراقي (ت٨٢٦هـ) مطبوع، وهو عبارة عن بعض الأوهام وقع فيها المزي في كتابه، جمعها ولي الدين من ملحوظات والده وزاد عليها بعض ملحوظاته.

٨ ـ النكت الظراف على الأطراف للحافظ ابن حجر، وهو عبارة عن بعض التعليقات والاستدراكات على كتاب المزي، وهو مطبوع على هامش أطراف المزي.

٩ ـ الكشاف في معرفة الأطراف للحافظ شمس الدين محمد بن علي بن الحسن الحسيني الدمشقي (ت٧٦٥هـ)، لم يطبع فيما أعلم.

١٠ ـ الإشراف على الأطراف للحافظ سراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن الملقن (ت٨٠٤هـ)، لم يطبع فيما أعلم.

١١ ـ إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة للحافظ ابن حجر (ت٨٥٢هـ)، والكتب العشرة هي:

١ ـ موطأ مالك. ٢ ـ مسند الشافعي. ٣ ـ مسند الإمام أحمد. ٤ ـ مسند الدارمي. ٥ ـ صحيح ابن خزيمة. ٦ ـ صحيح ابن حبان. ٧ ـ منتقى ابن الجارود. ٨ ـ المستدرك للحاكم. ٩ ـ مستخرج أبي عوانة. ١٠ ـ شرح معاني الآثار للطحاوي. ١١ ـ سنن الدارقطني.

وإنما زاد العدد واحداً لأن «صحيح ابن خزيمة» لم يوجد منه سوى قدر ربعه، كما نبه على ذلك الحافظ في مقدمة كتابه، وقد تمَّ تحقيقه في مركز خدمة السُّنَّة والسيرة النبوية بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية.

١٢ ـ إطراف المسنِد المعتلِي بأطراف المسند الحنبلي لابن حجر أيضاً، وقد طبع بتحقيق الدكتور زهير الناصر.

١٣ ـ أطراف مسند الفردوس للحافظ ابن حجر أيضاً، ولم يطبع فيما أعلم.

من أشهر كتب التخريج:

١ ـ تخريج أحاديث المختصر الكبير لابن الحاجب تصنيف محمد بن عبد الهادي (ت٧٤٤هـ)، لم يطبع فيما أعلم.

٢ ـ نصب الراية لأحاديث الهداية للمرغيناني تأليف عبد الله بن يوسف الزيلعي (ت٧٦٢هـ)، مطبوع.

٣ ـ تخريج أحاديث كشاف الزمخشري للزيلعي أيضاً.

٤ ـ البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير للرافعي، تصنيف سراج الدين عمر بن علي بن الملقن (ت٨٠٤هـ). وهو مطبوع.

٥ ـ المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في إحياء

علوم الدين من الأخبار، تأليف الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت٨٠٦هـ)، وهو مطبوع بهامش الإحياء.

٦ ـ تخريج الأحاديث التي يشير إليها الترمذي في كل باب بقوله: «وفي الباب عن فلان. . .» تصنيف الحافظ العراقي أيضاً، لم يطبع فيما أعلم.

٧ ـ التلخيص الحبير تخريج أحاديث الوجيز الكبير للرافعي تصنيف الحافظ ابن حجر، مطبوع.

هكذا سمي في المطبوعة تبعاً للكتاني في الرسالة المستطرفة، لكن الاسم الذي نص عليه بعض خواص الحافظ ابن حجر هو: (التمييز في تخريج أحاديث شرح الوجيز).

قال السخاوي ـ وهو يعدد كتب شيخه الحافظ ـ: «التمييز في تلخيص تخريج أحاديث الشرح الوجيز، في مجلدين ملخصاً له من كتاب شيخه ابن الملقن، كمل وبيّض»[١].

وكذا سماه البقاعي في كتابيه: (عنوان الزمان) و(نظم العقيان)[٢].

وكذا سماه الكتاني صاحب (فهرس الفهارس)[٣].

وتوجد نسخة خطيّة كتب الحافظ ابن حجر عليها هذا العنوان بخطه.

٨ ـ الدراية في تخريج أحاديث الهداية للحافظ ابن حجر أيضاً، مطبوع.

٩ ـ تخريج أحاديث الكشاف للحافظ ابن حجر أيضاً، مطبوع بهامش الكشاف.

١٠ ـ تحفة الراوي في تخريج أحاديث البيضاوي للحافظ عبد الرؤوف المناوي.

ثالثاً: كتب الزوائد

تعريفها:

هي الكتب أو المصنفات التي تُعنى بجمع زوائد كتب معينة كالمسانيد والمعاجم على كتب مخصوصة من أمهات كتب الحديث كالكتب الستة ومسند أحمد وصحيح ابن حبان وغيرهما.

أهمية كتب الزوائد وفوائدها:

١ ـ إن هذه الكتب تكوِّن موسوعة حديثية إذا ضم بعضها إلى بعض.

٢ ـ إن هذه الزوائد تفيد في معرفة المتابعات والشواهد والوقوف على طرق بعض الأحاديث التي لولا كتب الزوائد لما تمكنّا من معرفتها إما لضياع أصولها أو لصعوبة الوصول إليها.

من هو صاحب فكرة الزوائد؟:

يعتبر الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي المتوفى سنة (٨٠٦هـ) هو صاحب فكرة جمع الزوائد ومبتكرها، وإن كان لم يؤلف في ذلك

ثم جمع الهيثمي بإشارة من شيخه العراقي ـ أيضاً ـ زوائد هذه الكتب الستة ـ المسانيد والمعجم ـ في كتاب واحد محذوف الأسانيد سمَّاه:

٦ ـ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد وهو مطبوع في عشرة أجزاء.

٧ ـ موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان للهيثمي، مطبوع في مجلد واحد.

٨ ـ بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث للهيثمي، حُقِّق الجزء الأول منه في الجامعة الإسلامية بالمدينة، ثمّ طبع كاملاً.

٩ ـ المطالب العالية في زوائد المسانيد الثمانية للحافظ ابن حجر، طبع في أربعة مجلدات، ثم طبعت النسخة المسندة في خمسة مجلدات.

١٠ ـ زوائد البزار على الكتب الستة ومسند أحمد، تأليف الحافظ ابن حجر[١].

١١ ـ إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة للحافظ البوصيري (ت٨٤٠هـ)[٢].

١٢ ـ مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه على الخمسة، للبوصيري ـ أيضاً ـ[٣].

الثاني: المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية للحافظ ابن حجر:

أ ـ وهذه هي:

[١] مسند الطيالسي (ت٢٠٤هـ).

[٢] مسند أبي بكر الحميدي (ت٢١٩هـ).

[٣] مسند ابن أبي عمر العدني (ت٢٤٣هـ).

[٤] مسند عبد بن حميد الكشي (ت٢٤٩هـ).

[٥] مسند مسدد بن مسرهد (ت٢٢٨هـ).

[٦] مسند أحمد بن منيع البغوي (ت٢٤٤هـ).

[٧] مسند أبي بكر بن أبي شيبة (ت٢٣٥هـ).

[٨] مسند الحارث بن أبي أسامة (ت٢٨٢هـ).

ب ـ جمع فيه الحافظ ما زاد من الأحاديث في هذه المسانيد على ما في الأمهات الستة ومسند أحمد.

ج ـ رتبه على الكتب والأبواب الفقهية كما فعل الهيثمي في مجمع الزوائد.

د ـ يذكر الأحاديث بأسانيدها من أصحابها إلى رسول الله ﷺ[١].

هـ ـ يحكم المؤلف على الأحاديث أو على أسانيدها أحياناً.

و ـ يشرح الكلمات الغريبة أحياناً.

ز ـ قد يصحح غلطاً أو وهماً في الأسانيد، حصل بسبب النساخ.

ح ـ إنه ضم إلى الكتب الستة مسند الإمام أحمد فلم يخرج ما فيه.

ط ـ ذكر المؤلف رحمه الله شرطه في مقدمة كتابه فقال: «وشرطي فيه ذكر كل حديث ورد عن صحابي لم يخرجه أصحاب الأصول السبعة[٢] من حديثه ولو أخرجوه أو بعضهم من حديث غيره مع التنبيه عليه أحياناً»[٣].

الثالث: كتاب إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة للحافظ البوصيري:

أ ـ المسانيد التي اشتمل على زوائدها هذا الكتاب هي: المسانيد الثمانية المذكورة في المطالب العالية للحافظ ابن حجر، مضافاً إليها: ١ ـ مسند إسحاق بن راهويه، ٢ ـ مسند أبي يعلى الموصلي الكبير.

ب ـ رتبه المؤلف رحمه الله على الكتب والأبواب، وترتيبه أقرب إلى ترتيب الهيثمي من ترتيب الحافظ ابن حجر.

من أهم كتب الجوامع:

١ ـ بحر الأسانيد في صحيح المسانيد للإمام الرحال الحافظ أبي محمد أحمد السمرقندي (ت٤٩١هـ)، قال الحافظ الذهبي:

«جمع في هذا الكتاب مائة ألف حديث، وهو ثمان مائة جزء، لو رتب وهذب لم يقع في الإسلام مثله»[٢].

٢ ـ جامع الأصول لأحاديث الرسول ﷺ للحافظ مجد الدين أبو السعادات ابن الأثير (ت٦٠٦هـ)، وقد سبق الكلام عنه في الكتب التي جمعت الكتب الستة كلها أو بعضها.

٣ ـ جامع المسانيد للحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر المعروف بابن كثير الدمشقي المفسر المؤرخ (ت٧٧٤هـ)، وهو كتاب عظيم جمع فيه مؤلفه أحاديث الكتب العشرة ـ وهي الستة، ومسند الإمام أحمد، ومسند البزار، ومسند أبي يعلى الموصلي، والمعجم الكبير للطبراني ـ وقد جهد نفسه كثيراً وتعب فيه تعباً عظيماً، فجاء لا نظير له في العلم وأكمله إلا بعض مسند أبي هريرة، فإنه عوجل بكفّ بصره ومات قبل أن يكمله، وقال رحمه الله: «لا زلت أكتب فيه في الليل والسراج ينونص حتى ذهب بصري معه، ولعل الله أن يقيض له من يكمله مع أنه سهل فإن معجم الطبراني الكبير ليس فيه شيء من مسند أبي هريرة رضي الله عنه»[٣].

٤ ـ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للحافظ نور الدين الهيثمي (ت٨٠٧هـ)، تقدم الكلام عليه في كتب الزوائد.

٥ ـ إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة للحافظ البوصيري (ت٨٤٠هـ)، سبق الكلام عنه في كتب الزوائد.

٦ ـ إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة للحافظ ابن حجر (ت٨٥٢هـ)، سبقت الإشارة إليه عند الكلام عن صحيح ابن خزيمة.

٧ ـ الجامع الكبير المعروف بجمع الجوامع للحافظ جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ).